

# فصاحة الرئيس صالحة للاستعراض التلفزيوني

## الظهور التلفزيوني يرفع أسهم مرشحي الانتخابات أو يهوي بها



رئيس فصيح، لقلول ماذا؟

الحبيب بورقيبة والباقي قائد السبسي وهما محاميان. ويدل هذا مرة أخرى على أن الفصاحة، رغم أهميتها التي لا تقبل جدلاً، لم تكن وحدها المحدد الرئيسي في نحت شخصية بورقيبة. كان هناك مع الفصاحة رؤية وفكر وإستراتيجية. ولم يكن قائد السبسي بفصاحة بورقيبة وقد ينكر عليه البعض الفصاحة بالقول إنه سياسي محتك بجيد التورية مفضلاً التلميح على التصريح. ولو كانت الفصاحة تصنع الرؤساء فسيكون رئيس تونس القادم عبدالفتاح مروو بلا منازع فهو أفصح المرشحين. وإن لم يكن هو فإحد ثلاثة: قيس سعيد أو محمد عبو أو محسن مرزوق.

جون كينيدي التي أبهرت الأميركيين عام 1960 وما بعده حتى اغتياله في 22 نوفمبر 1963. لقد كان نيكسون محامياً قبل اشتغاله بالسياسة غير أنه لم يبلغ فصاحة كينيدي المختص في الاقتصاد والعلوم السياسية. وهناك علاقة واضحة بين وظيفة رئيس الجمهورية في العالم والمحاماة. والإحصاء مدهش في ذلك المجال إذ كان من بين الخمسة وأربعين رئيساً أميركياً خمسة وعشرون محامياً ومن بين الخمسة وعشرين رئيساً فرنسياً أحد عشر محامياً، أي أن الرؤساء المحامين يمثلون في البلدين مجتمعين أكثر من النصف. وفي تونس، على قصر عهدنا بالرؤساء، كان أجيبهم إلى الناس

شخصاً آخر ضاحكاً مرحاً لم يعرفوه من قبل. وخلافاً للجنرال ديغول رفض رينشارد نيكسون الخوض في أي مناظرة تلفزيونية بعد تلك التي خاضها مع جون كينيدي عام 1960، وهي الأولى في تاريخ الولايات المتحدة، وهزم فيها ونسج على منواله بقية المرشحين حتى انتخابات 1976 التي تناظر فيها تلفزيونياً جيمي كارتر وجيرالد فورد. وانتخب نيكسون رئيساً عام 1968 بسبب حملته التي ركز فيها على "القانون والنظام" لمحاربة الجريمة. إن هذين المثالين يوضحان استفادة ديغول من التلفزيون بتوظيف فصاحته مع أفكاره واستفاد نيكسون من ترك التلفزيون بعدما غمرته فصاحة منافسه

رئيساً، منتظراً منه جواباً في دقيقتين فيأخذ بذلك تركيز المشاهد والمستمع لا إلى مضمون القول، فليس هناك ما يقال في دقيقتين، بل إلى قدرة المرشح على القول، فيكون التصويت على أشخاص لا على أفكار يذهب المواطن إلى الاقتراع متفرجاً لا ناخباً. في انتخابات عام 1965 في فرنسا رفض الجنرال ديغول التمتع بحقه في الوقت المتاح للمرشحين في التلفزيون في الدور الأول فلما منه أنه سيفوز دون الحاجة إلى دور ثان. لم يحصل على الأغلبية فقبل الحديث في التلفزيون استعداداً للدور الثاني، رغم علم الفرنسيين بقيمة الرجل، فاجمع الناس على أنهم اكتشفوا في التلفزيون

يفرض الظهور التلفزيوني على المرشحين للانتخابات مهارات اتصالية سلوكية وخطابية لا تتعلق بمشروعهم الانتخابي أو رؤيتهم المستقبلية لأمر الحكم، بسبب طغيان السمع البصري على المكتوب في إنتاج الخطاب السياسي، وذلك هو خطر التلفزيون في تقريب الخطيب إلى الناس بصرف النظر أحياناً عن قيمة كلامه.

الفصاحة. لكن الفصاحة لقلول ماذا؟ ليست الفصاحة مضمونا ولا هي أداة للإقناع بمضمون بل هي سلطان المتحدث على المتفرجين لجعلهم ينصتون إليه قبل أن يدركوا فحوى قوله، تماما كما أن فقدان ذلك السلطان يجعلهم يعرضون عنه. وهنا ممكن الخطر في ذلك النمط الانبهار بخطباء مفوهين لا مضمون يذكر في كلامهم الجميل وإلى النفور ممن لا صلة لهم بسحر الكلام وإن كان لديهم ما يقال.

ويتمثل الخطر في أن يصبح المدخل إلى مشروعية الحكم مدخلا تلفزيونيا وإذاعيا تحكمه المظاهر قبل الأفكار بسبب طغيان السمع البصري على المكتوب في إنتاج الخطاب السياسي. فما حجم أقوال المرشحين في تونس كتابة مقارنة بحجم أقوالهم تلفزيونيا وإذاعيا؟ ذلك هو خطر التلفزيون في تقريب الخطيب إلى الناس بصرف النظر أحياناً عن قيمة كلامه كتقريب ذات الوجه الحسن رغم سفه أفكارها. وبالتدقيق في المرشحين الأوفر حظاً في الانتخابات التونسية ندر

أن وصولهم إلى مرحلة الترشح كان أساساً بسبب شخصياتهم التي أظهرها التلفزيون، حتى الزبيدي نفسه الذي سطر نجمه بعد جنازة قائد السبسي الناجحة تلفزيونياً. لقد اكتشف التونسيون المرشح قيس سعيد بعد تدخلاته المتكررة في الإذاعة والتلفزيون بعد 14 يناير 2011 فأحبوه وساندوه ثم رشحوه لفصاحته والمرشح نبيل القروي الذي مر عبر قنواته نسمة، ومحمد عبو ومحسن مرزوق وعبدالفتاح مروو بفصاحتهم التي لا ينكرها أحد.

ولا أحد يقول إن أفكار هؤلاء بل إن التلفزيون يطمس أحياناً كثيرة أقوال غيرهم لقللة فصاحتهم أو حتى أقوال الفصحاء عندما يطلب الصحافي من أدهم أن يحدثه عن برنامج في مجال الدبلوماسية، إن هو انتخب



محمد شلبي  
باحث تونسي  
في الإعلام

بعد دقائق من حوار مرشح الانتخابات الرئاسية التونسية عبدالكريم الزبيدي، مساء 22 أغسطس في أحد التلفزيونات الخاصة، ضج فيسبوك بتدوينات تتحدث عن لعنة الرجل التي يراها كثيرون عائقاً في سبيل بلوغه قصر قرطاج. غير أن تدوينات قليلة تحدثت عما قاله الزبيدي في ذلك الحوار مما يوحي بأن المشاهدين اهتموا بانعدام الفصاحة دون القول نفسه. ولا يجادل أحد في أن الفصاحة أمر مطلوب لبلوغ الحكم ثم ممارسته في الأنظمة القائمة على الانتخابات ويذهب الفاعلون على الاتصال في الحملات الانتخابية إلى أبعد من الاهتمام بالفصاحة قولاً ليصل بهم الأمر إلى مرحلة الفصاحة صوتاً جميلاً. لقد انتدب فريق المرشح الفرنسي إيمانويل ماكرون، في حملته الانتخابية عام 2017، أستاذاً في فن الغناء ليدر به على تحسين صوته وإلقائه.

الفصاحة ليست مضمونا ولا هي أداة للإقناع بمضمون بل هي سلطان المتحدث على المتفرجين لجعلهم ينصتون إليه

وهناك كتب كثيرة وورشات ومختصون وغير ذلك من الأساليب والأدوات والابتكارات لنصح المرشحين في شأن لباسهم وقسمات وجوههم ونظراتهم وحركة أيديهم وأجسامهم وموعد كلامهم وتدقيقه أو بطله ونبرة صوتهم وعلوه أو انخفاضه وموعد صمتهم... وكلها أمور تأتي لخدمة

## التحقيق مع مذبة مصرية لإساءتها إلى البديئات

بين المواطنين. كما قرر مجلس النقابة تقديم بلاغ للنقابة العامة ضد سعيد، بسبب تجاوزات أخلاقية في حق المجتمع في إحدى حلقات برنامجها التي تناولت فيها البديئات ببعض التشبهات المنافية للأخلاق اعتبرها المشاهدون سقطة للبرنامج، بالخالفه لقواعد القيد بالنقابة المقررة طبقاً للقانون 93 لسنة 2016. وأشارت النقابة إلى أن ذلك جاء بعد الإطلاع على القانون، وما ورد بتقرير المرصد الإعلامي لنقابة الإعلاميين من تجاوزات مهنية وأخلاقية ببرنامج صبايا الذي تقدمه ريهام سعيد على شاشة قناة الحياة.

مجلس نقابة الإعلاميين  
قرر منع ريهام سعيد من ممارسة النشاط الإعلامي بعد شكوى مقدمة من المجلس القومي للمرأة

ووجه طارق سعدة نقيب الإعلاميين خطاباً إلى رئيس قناة الحياة، جاء فيه أنه بالإشارة إلى ما ورد بتقرير المرصد الإعلامي لنقابة الإعلاميين من تجاوزات مهنية وأخلاقية ببرنامج صبايا الذي تقدمه ريهام سعيد، فإنه تقرر منعها من ممارسة النشاط الإعلامي لحين توفيق الأوضاع. وأضاف سعدة أنه بالبحث في جداول القيد بالنقابة تبين أن ريهام سعيد غير مقيدة بجدول النقابة كما أنها غير حاصلة على تصريح مزاولة المهني وضمن رسالة الإعلام ومواجهة الخروج عن النص والإسفاف أو التمييز

القاهرة - مثلت المذبة ريهام سعيد، الأحد، أمام لجنة الشكاوى بالمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر، للتحقيق معها بشأن شكوى مقدمة من المجلس القومي للمرأة ضدها، على خلفية تناولها لمشكلة السمينة في برنامجها التلفزيوني، وتضمن إساءة لشريحة من النساء.

وقالت الشكاوى إن حلقة برنامج صبايا الذي تقدمه الإعلامية ريهام سعيد على قناة "الحياة"، تناولت قضية السمينة ووجهت مقدمة البرنامج إهانات بالغة لقطاع كبير من المصريات، واستخدمت عبارات وأوصافاً لا تليق أدت إلى حالة استياء بالغة بين سيدات مصر.

وعقدت لجنة الشكاوى بالمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام اجتماعاً طارئاً السبت، للتحقيق في الشكاوى. وكان مجلس إدارة شبكة قنوات الحياة، اتخذ قراراً بوقف برنامج "صبايا" ومقدمة البرنامج ريهام سعيد، وذلك على خلفية ما أثير حول حلقة قد تم تقديمها مؤخراً. ويستمر الإيقاف إلى أن ينتهي المجلس الأعلى للإعلام من التحقيق معها ويتم إعلان موقف البرنامج وفقاً لما ينتهي إليه الأمر، كما تؤكد شبكة قنوات الحياة أنها تحترم كافة مشاهديها وتتعهد بدوام تقديم المحتوى المميز واللائق بجمهورها. بدوره، قرر مجلس نقابة الإعلاميين منع سعيد من ممارسة النشاط الإعلامي، تطبيقاً لنص المادتين 2-19 من قانون النقابة، من منطلق الارتقاء بالمستوى المهني وضمن رسالة الإعلام ومواجهة الخروج عن النص والإسفاف أو التمييز

وذكرت صحيفة "شرق" أنها تتابع قضية اعتقال مراسلتها التي اعتقلت في مطلع مايو، حوالي الساعة 11 صباحاً، عقب تجمع العمال أمام البرلمان. وأكدت منظمات حقوقية أن قوات الأمن الإيرانية اعتقلت ما لا يقل عن 35 شخصاً، بعد الهجوم على مظاهرة العمال الإيرانيين، وضرب بعض المحتجزين. وقالت وكالة "هرانا" الناطقة باسم مجموعة ناشطي حقوق الإنسان الإيرانيين، إن معظم المحتجزين كانوا من نشطاء حقوق العمال الذين تجمعوا بشكل سلمي للمطالبة بتحسين ظروف العمل والمعيشة.

وكان الاتحاد الدولي للصحافيين أصدر بياناً دعا فيه إلى الإفراج غير المشروط عن الصحافيين الإيرانيين الذين تم اعتقالهم خلال المسيرة التي طالبت بحق إنشاء منظمات عمالية مستقلة، من ضمن مطالب أخرى. وتحتج السلطات الإيرانية حالياً 4 صحافيين آخرين، هم آفرين تشيت ساز وهنغامه شهيدي وكيومارس مرزبان وبويا خوشال.

وطالب الأمين العام للاتحاد الدولي للصحافيين، أنتوني بيلانجر، بالإفراج عن هؤلاء الصحافيين، وأدان ما وصفه بـ"موقف السلطات القمعي تجاه الصحافيين في يوم العمال". يذكر أن منظمة "مراسلون بلا حدود" ذكرت في تقريرها السنوي في أبريل الماضي، أن إيران تراجعت أكثر نحو أسفل مؤثر حرية الصحافة العالمي بسبب زيادة عمليات اعتقال الصحافيين الإيرانيين ونشطاء مواقع التواصل والمواطنين الصحافيين.

## قائمة طويلة من الاتهامات لتبرير أحكام سجن قاسية بحق كاتب وصحافية إيرانيين

وكانت استخبارات الحرس الثوري اعتقلت أميرى، التي تعمل مراسلة لصحيفة "شرق" المقربة من الإصلاحيين، بعد يوم من تغطيتها لمظاهرات يوم العمال العالمي في 1 مايو، ونقلتها إلى سجن "إيفين" سيء الصيت، ومنعتها من لقاء محاميين.

وأفاد زملاء الصحافية بأنها كانت تغطي تجمعا أمام البرلمان الإيراني، إلا أن رجالاً بملابس مدنية قاموا باعتقالها واقتيادها إلى جهة مجهولة.

ثمانية أعوام، قبل أن يتم توقيفه في 26 أغسطس 2018. وبشكل منفصل، أصدرت محكمة في طهران حكماً بالسجن 10 أعوام ونصف العام ضد الصحافية الإيرانية، مرضية أميرى، بالإضافة إلى جلدتها 148 جلد، وذلك لقيامها بتغطية احتجاجات العمال الإيرانيين بمناسبة يوم العمال العالمي. وكتبت سميرة أميرى، أخت مرضية، عبر حسابها على تويتر "6 سنوات سجناً من الحكم على الآلة قابلة للتفويض".



المرطقة من بين الاتهامات ضد مرزبان

طهران - أصدر القضاء الإيراني حكماً بالسجن، السبت، ضد كاتب ساخر وصحافية لمدة تفوق العشر سنوات، بتهم مختلفة إلا أنها تعود لطبيعة عملها، كما هو الحال المعتاد في محاكمات الكتاب والصحافيين المعارضين للحكومة. وأدانست محكمة الكاتب الإيراني الساخر كيومارث مرزبان بـ"التعاون" مع إذاعة "فردا" وقناة "مانوتو" التلفزيونية، وهما وسيلتا إعلام بالغة الفارسية مقرهما في الخارج ومنوعتان في طهران، وحكمت عليه بالسجن 11 عاماً وفق ما أفادت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية، السبت.

واتهم مرزبان بـ"الاجتماع والتامر ضد الأمن القومي، والتعاون مع دولة عدوة هي الولايات المتحدة الأميركية، ونشر دعاية ضد النظام، والهطلة وإهانة مسؤولين"، كما نقلت الوكالة عن محامي الكاتب محمد حسين أغاسي. وأسقطت عنه تهمة "الاجتماع والتامر"، لكنه أدين بأربع تهم كبرى أخرى، بحسب أغاسي.

ووفقاً لما ينص عليه القانون الإيراني، يفترض أن ينفذ مرزبان أطول حكم صدر على التهم التي أدين بها، وهي في هذه الحالة "التعاون مع دولة عدوة" وعقوبتها السجن 11 عاماً، في حال لم يتم إسقاط الحكم بالاستئناف. وأكد المحامي "بالتأكيد سوف نستأنف هذا الحكم، لأننا نعتقد أنه لا توجد أي صلة بين موكلتي والحكومة الأميركية".

وأضاف "سوف نعترض ذلك على اتهامه بالهطلة". وذكرت الوكالة أن مرزبان غادر إيران في 2009 وعاد بعد